السيّد محمد الرّابع الحسني النّدوي: أديبًا عربيًّا

Al-Syed Muhammad Al-Rabi' Al-Hassani Al-Nadvi an Arabic Writer

Hafiz Muhammad Farhan Asghar
PhD Scholar, Department of Arabic, Punjab University, Lahore
Email: hafizfarhan546@gmail.com
Dr Hafiz Muhammad Altaf
Assistant Professor, University of the Punjab, Lahore
Email: altaf.arabic@pu.edu.pk

Abstract
Muhammad Rabi' Al-Hassani Al-Nadvi is considered one of the most popular and greatest scholars in India who devoted their lives to spreading knowledge and literature. He played a significant role in the literary fields. He was a proficient writer, an excellent author and an expert teacher in both languages i.e. Urdu and Arabic. He taught Arabic language and literature in religious institutions and universities, delivered lectures at seminars and addressed people across the country. He also established several organizations, chaired and published a lot of magazines, and struggled and travelled to revive the Arabic language and its valuable heritage both within and outside India.
The Arabic language is not just a language like others, but rather a universal language, and is considered the third language among the world's languages. It's language of the Quran and Sunnah. Since Arabic was the second language for the muslims of India after Urdu, so he studied the Arabic language and literature and got excellency in prose and poetry. His writings are full of Quranic and prophetic quotations, and his writings are adorned with literary pieces, i.e. poetry and proverbs from ancient and modern literature.
Due to his distinguished services, many writers have discussed various aspects of literature found in his books and writings, and there is no aspect of his life that they had not written about it. The only topic that continues to attract the attention of researchers is "The Impact of the Arabic Language in the writings of Muhammad Rabi' Al-Hassani Al-Nadawi", which I have chosen to reveal the hidden literary aspects. This aims to raise his status among contemporary scholars and writers, and to get benefit from his literary heritage.
Keywords: Muhammad Rabi' Al-Hassani Al-Nadwi, Arabic language, Urdu literature, Arabic literature, Quranic quotations, prophetic traditions,

prose, poetry, literary heritage, Indian scholars, contemporary writers, Arabic teaching, linguistic impact, literary influence, magazines and organizations, revival of Arabic

الملخص

كان الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي عالما هنديّا معروفا ويعدّ من العلماء البارزين الذين قضوا حياتهم في سبيل نشر العلم والأدب. وله دور فعّال في المجالات العلميّة والأدبية، كما كان له مساهمة جليلة في نشر الثّقافة الإسلاميّة وإصلاح المجتمع البشري لاسيما الهندي. وورث الشّيخ خاله أبا الحسن علي الحسني الندوي في العلم والأدب وأخذ عنه بحظّ وافر. فكان أديبا بارعا، وكاتبا ممتازا، ومدرّسا خبيرًا، وصحفيا جيّدا يكتب بكلتى اللغتين: الأرديّة والعربيّة. فدرّس الشّيخ في المدارس والجامعات وألقى المحاضرات في النّدوات، وخاطب النّاس بأسلوب سهلٍ ممتع، وأنشأ المجلّات وترأّس المنظّمات، وجاهد وسافر لإحياء اللغة العربية وتراثها القيّم داخل الهند وخارجها.

واللغة العربية ليست لغة تاريخية فحسب إنما هي لغة عالميّة تأتي في المرتبة الثالثة بين لغات العالم كما أنها لغة الإسلام والكتاب والسنّة. فلمّا كانت اللغة العربية لغة ثانية لمسلم الهند بعد الهندي أوالأردي فدرس الشّيخ اللغة وعلومها وتمهّر فيها وبرع، حتّى ظهرت آثار اللغة في مؤلّفاتها وكتاباتها، فملأت كتبه بالمفاهيم القرآنية والإسلاميّة، وصارت مؤلفاته مزيّنة بالاقتباس القرآني والنّبوي ومزدانة بالقطعات الأدبية التاريخية من الشّعر والأمثال والحكم.

ونظرًا إلى خدماته الجليلة ناول الكُتّاب والأدباء حياته الأدبية من النواحي المختلفة ولم يبق جانب من حياته إلّا وقد كتبوا فيه وأظهروا عن إبداعاته القيّمة سوى أن موضوع "أثر اللغة العربية وآدابها في مؤلّفات محمد الرابع الحسني الندوي " لا يزال يلفت أنظار الباحثين، فاخترته حتى أكشف عمّا هو مستور من هذه الناحية الأدبيّة. وذلك لتتّضح وترفع مكانته بين أوساط أهل العلم والأدب ويستفاد من تراثه العلمي والأدبي.

المقدمة

يعدّ الشّيخ محمد الرّابع الحسني النّدوي من أبرز علماء الهند وأشهر أعلامها الّذين غيّروا مجرى التّاريخ وسجّلوا أسماءهم في تاريخ الكفاح والنّضال بتركيز عناياتهم في ميادين شتّى وبذلوا قصارى جهودهم في سبيل نشرالعلم والأدب. وللشّيخ دورٌ بارزٌ في مجالات علميّة وأدبيّة داخل الهند وخارجها.

فكان أديبًا ألمعيًّا، وكاتبًا عبقريًّا في دهره، وباحثًا مدقّقًا وصحفيّا ممتازًا في عصره، بالإضافة إلى داعيةٍ كبيرٍ ومصلحٍ عظيمٍ للأمّة الإسلامية، فكان يتألّم ويضطرب دائمًا لما كان يشاهد من

الأحوال المتدهورة للأمّة المسلمة ويرى تباعدَها عن الدّين والشّريعة بمرور العصور، فكتب قرابة خمسة عشر كتابًا بالعربيّة[1] بالإضافة إلى الكتب الأرديّة، ودرّس أكثر من أربعين عامًا، وسافر إلى بلادٍ مختلفةٍ حول العالم كلّه، وألقى المحاضرات في المؤتمرات، وخطب الخطبات في النّدوات حول موضوعات شتّى. وأجرى عدّة مجلّات تحت إشرافه، فكان رائدًا لجريدة "الرّائد" ومشرفًا على المجلّة "البعث الإسلاميّ" وكانت المجلّات تعمير حيات (بالأردية) و The Fragrance Of The East(رائحة الشرق) بالإنجليزيّة وسجا راهي (الرائد الصادق)بالهنديّة تنشر تحت رعايته.[2] فكأنّه كرّس حياته وسخّر وقته في خدمة الإسلام والمسلمين.

والأمر الوحيد الّذي يمتاز به الشّيخ من بين أمثاله ويفوق به على أقرانه، ونال به ما نال، ووصل به إلى ما وصل هو صحبة خاله السيّد أبي الحسن علي الحسني النّدوي[3] وإشرافه عليه، فتربّى في كنفه ونشأ على يديه، واستقى من منهله العذب الصّافي، ونال كثيرًا من رعايته، ونهج على منهجه إلى أن صار خيرَ خلفٍ لأفضل سلفٍ ونائبَه في كلّ أمره حتّى لم يترك الشّيخ فراغًا إلّا وقد سدّه بقلمه أو بلسانه وخدماته الجليلة. وإذا لخّصنا الكلام فيه فكان عبارة عن أربعة أمور: التعلّم والتّدريس والكتابة والسّيادة.[4]

اسمه ونسبه

هو السيّد محمد الرّابع الحسني النّدوي ابن مولانا السيّد رشيد أحمد. وكانت أمّه السّيّدة أمة العزيز شقيقة الشّيخ السيّد أبي الحسن علي الحسني النّدوي. فأسرته تنتمي إلى أشرف عشيرةٍ على الأرض وأكرمها وتدعى أسرته بـ"الحسنيين" انتماء إلى ريحانتي النبي ﷺ سيّدنا حسن وحسين ابني علي رضي الله عنهما.[5] وهي أسرة التي أنجبت كثيرًا من العلماء الرّبّانيين والدّعاة البارزين الّذين كانت لهم صلة بمشايخ أسرة الإمام أحمد السّرهندي[6] والإمام الشّيخ الشّاه وليّ الله الدّهلوي[7] وعلى مقدمتهم المجاهد الكبير الإمام السيّد أحمد بن عرفان الشّهيد رحمهم الله رحمة واسعة. [8] [9]

وسمّي رابعًا لكونه رابعًا في أسرته فكان له أربعة إخوة سمّو باسم محمد تبرّكًا باسم النبي ﷺ وحبّا به.[10] وانتقل من أجداده إلى هذه المنطقة العالم الكبير السيّد علم الله الحسني[11] وعرفت المنطقة نسبة إليه باسم "دائرة الشّاه علم الله الحسني"[12]

مولده ومنشأه

وُلِد الشّيخ محمد الرّابع الحسني في قرية تكية كلاں بمديرية رائ بريلي[13]في عام 1347هـ المصادف 17 أكتوبر 1929م في أسرة علميّة عريقة في العلم والنّسب. فنشأ في بيئة دينيّة تحمل في

طيّاتها روح الدّين النقيّ والشّريعة البيضاء السّمحة. وترقّى على يد العلماء الكبار المعروفين آنذاك لا سيما خاله الجليل العالم الكبير الإمام أبو الحسن علي الحسني النّدوي. فتربّى في كنفه، واستقى من منهله، وحذا حذوه، ورافقه أينما حلّ وصاحَبه حيثما استقرّ. (14)

سيرته العلميّة

تمتّع الشّيخ محمد الرّابع منذ صباه بالشّغف الزّائد في الدّراسة والقراءة فبدأت مسيرة دراسته من البيت ثمّ التحق بعد المرحلة الإبتدائيّة بدارالعلوم ندوة العلماء سنة 1941م، ودرس العلوم الدّينيّة والعربيّة والاجتماعية، وتخرّج فيها سنة 1948م. وركّز الشّيخ عنايته خلال دراسته باللّغة العربيّة بصورةٍ خاصّةٍ وتخصّص في الشّريعة الإسلاميّة والأدب العربيّ كما أنّه تمهّر في علم السّيرة والتّاريخ والجغرافيا وبرع فيها. وسافر إلى جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور ومكث شهرًا عند الشّيخ محمد زكريّا الكاندهلوي(15) واستفاد منه. وكذلك أُسعِد بالاستفادة من مولانا حسين أحمد المدني(16) ومولانا شبّير أحمد العثماني(17) أثناء إقامته في دارالعلوم ديوبند. وأشرف على دراسته خالُه الكريم السيّد أبوالحسن علي الحسني النّدوي فربّاه تربيةً دينية مؤسّسةً على حبّ الله ورسوله ومقرونة بالتّقوى والرّسوخ في العلم.(18)

مكانته العلمية

كان للشّيخ محمد الرّابع الحسني مكانة مرموقة بين أمثاله ومرتبة رفيعة بين أقرانه. وكان منارة شامخة بين جبال العلم والأدب وبمثابة مركز العلم والهداية والنّور يستنير بها الناس عامّة وطلّاب المدارس العربية وعلماؤها خاصّة. وكان داعية كبيرًا وكاتبًا إسلاميًّا ممتازًا الذي قضى حياته كلّها في سبيل نشر العلم وإصلاح المجتمع البشريّ على أسس الخير والتّقوى. وترك وراءه ما لا يمحى إلى قرونٍ على مستوى العلم الدّيني والأدب الإسلاميّ فمؤلّفاته تحيط عدّة مّن المواضيع مثل الأدب والفقه والسّيرة والتّاريخ وإصلاح المجتمع البشريّ. فتراثه العلميّ والأدبيّ الواسع جعل ذكراه خالدة إلى الأبد.

أساتذته وشيوخه

حُظي الشّيخ محمد الرّابع الحسني بالاستفادة من كبار مشايخ عصره وكان في مقدمتهم خالاه الدّكتور السّيّد عبدالعلي الحسني(19) والشّيخ أبوالحسن علي الحسني النّدوي، واصطبغ الشّيخ بصبغة خاله الأخير حتى صار شبهه خَلقًا وخُلقًا لما أنّه كان صاحِبُه في السّفر والحضر وشارَكَ معه في النّدوات العلميّة والنّشاطات الأدبيّة داخلَ البلد وخارجَها، وكان من أقرب النّاس إليه وحافظًا لأوراقه وتراثه. ومن أبرز مشايخه الكبار الشّيخ العلّامة حسين أحمد المدني، والعلّامة الشّيخ محمد زكريا المحدّث الدّهلوي، والمحدّث الجليل، الفقيه الكبير، العلّامة الشّيخ عبدالفتاح أبوغدّة رحمهم الله عزوجلّ. (20)كما أنّه أُسْعِد

بزيارة حكيم الأمّة مولانا أشرف علي التّهانوي[21] والمصاحبةِ بالدّاعية الكبيرِ محمد إلياس الكاندهلوي[22] والرفاقةِ بالعالم الرّباني الشّيخ عبدالقادر الرائفوري[23] فقد بايَعَ على يده واستفاد منه كثيرًا.[24] وكذلك استفاد من المحدّث الجليل الشاه محمد حليم عطاء السّلوني،[25] والشّيخ المفتي محمد سعيد الأعظمي[26] والشيخ محمد ناظم النّدوي،[27] والشيخ محمد إسحاق السنديلوي،[28] والشيخ السيد عبد الغفّار النغرامي،[29] رحمهم الله أجمعين.[30]

وتمتّع بأخذ العلم خلالَ إقامته في الحجاز من الشّيخ العلّامة ابن الباز[31] والشّيخ ناصرالدّين الألباني[32] والعلّامة تقي الدّين الهلاليّ المراكشي[33] والشّيخ أمين الشّنقيطي.[34]

أعماله الأدبية:

إذا أمعنا النّظر في شخصيّة الشّيخ محمد الرّابع الحسني النّدوي ورأيناه بغاية الدّقّة فنجده أديبًا بارعًا قبل كلّ شيئ وهذا أمرٌ لاينتطح فيه العنزان لما كان له معرفة بالغة وخبرة واسعة عن الفنون والآداب عبر العصور، فسال من قلمه مقالات ورسائل وكتب أدبيّة قيّمة في العربية والأردية.

الأدب عند الشيخ

إنّ تصوّر الأدب عند الشّيخ واسع جدّا وليس مقصورًا في دائرة محدودة بل الأدب يتّسع اتّساع الحياة وجوانبه متنوعة تنوّع الحياة. وأشار الشّيخ إلى هذا بقوله:

"إنّ الحدود الإسلاميّة للأدب واسعة كسعة الحياة الإنسانية وفيه دقّة كدقّة الحياة البشريّة وروعةٌ كروعة الأزهار الجميلة والرّياحين الفائحة وليس فيه حجر وتضييق جائر إنما هو ملائمة بين الفنّ وبين الإنسانية الصافية".[35]

الأدب الإسلامي

"الأدب الإسلامي" مصطلحٌ ألقى الضّوءَ على فكرته الشّيخ أبوالحسن النّدوي في مقالته الّتي قدّمها في المجمع العربي بدمشق سنة 1957م ودعا إليه ثم تبعه في ذلك السيّد قطب[36] والأديب الشهير نجيب كيلاني[37] ولم يزل الشّيخ محمد الرّابع يحذو حذو خاله في هذا الأدب الرفيع ودعمه بالمحاضرات القيّمة والمؤلّفات المهمّة.[38]

أما الأدب الإسلاميّ عند الشيخ محمد الرّابع فهو الأدب الذي هو دينٌ ودنيا في وقتٍ واحدٍ كما أنّ الأدب الإسلامي عنده "حرّ وملتزم" والفرق بين الإسلاميّ وغير الإسلاميّ أنّه إذا كان الأدب ملتزمًا ونزيهًا، هادفًا وبنّاءً، سُمّي إسلاميّا وإذا كان حرّا ومنحرفًا، فاسدًا وهادمًا يُدعى غير الإسلاميّ. فالأمر الفارق بينهما هو الالتزام.[39]

فله عدّة مؤلفات حول الأدب العربيّ وهي ناطقة عن مواهبه الأدبيّة والقدرات الفنّية العلميّة وهي تحدّث عن إبداعاته في الأدب العربي. فمن آثاره الأدبية:

- منثورات من أدب العرب
- الأدب العربي بين عرض ونقد
- تاريخ الأدب العربي (العصرالإسلامي)
- مختار الشعر العربي
- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة
- أضواء على الأدب الإسلامي[40]

منثورات من أدب العرب

فلمّا كان للمؤلّف ولوعٌ شديدٌ وشغفٌ بالغٌ بالأدب العربيّ ومهارةٌ تامّةٌ في فهم النصوص الأدبيّة الكلاسكيّة فقرأ الدّواوين عبر العصور المختلفة واختار منها النصوص الأدبية من الشّعر والنّثر وسمّاه "منثورات من أدب العرب". وهي حلقة من الحلقات التي رتّبها ونظّمها الشّيخ لسدّ حاجة طلّاب ندوة العلماؤ خاصّة وطلّاب مدارس العربيّة والدّينيّة عامّة مراعيًا فيه مستواهم العلميّ والفكريّ. وهو كتاب يحتوي على النّصوص المختارة من الأدب بداية من العصر الإسلاميّ ونهاية إلى العصر الحديث.

أمّا عن منهج الكتاب فقد راعى المؤلّف في جمع النّصوص أن تكون سهلة ميسورة، واضحة الفكرة، إسلاميّة النّزعة، مفيدة من النواحي الأدبيّة، مشتملة على مادّة خفيفة بألفاظها ويسيرة بأساليبها ومعانيها، تهدف إلى تغذية القدرات الأدبيّة والعاطفة الإسلاميّة في الطّلاب النّاشئين والدّارسين المبتدئين كما أنّها ترشد الدّارسين والقارئين إلى تمثيل الأخلاق الفاضلة والقيم الدّينية المثاليّة في حياتهم الاجتماعيّة والانفرادية. ولا غرو لو قلنا إنّها مجموعة تغرس في قلوب النّاشئين حبّ اللغة الخالدة وحبّ ناطقها وخالقها. [41]

وكفى فخرًا للكتاب وصاحبه ما أظهر فيه رأيه الشّيخ أبو الحسن النّدوي بقوله:

"أنا أعرف صعوبة الاختيار وجهد المؤلّف لمثل هذه المجموعة على كثرة مصادرها ومراجعها، وأهنّئ المؤلّف على الجهد الذي بذله والنجاح الذي أدركه، وإنّه اقتبس من كتب السّيرة والتّاريخ والأدب والدّين قِطعًا نابضةً، مشرقة الدّيباجة واضحة الفكرة إسلاميّة النّزعة، تغذّي الملكة الأدبيّة والعاطفة الدّينيّة في وقتٍ واحدٍ، وتمثّل الأخلاق العربيّة الفاضلة والحضارة الإسلاميّة المثلى، وقد جمع فيه بين النثر البليغ والشّعر الرقيق والأدب القديم والأدب الحديث"[42]

ونظرًا إلى أهمّية الكتاب انضمّ إلى المقرّرات الدّراسية لدى المدارس والجامعات. ومن أبرز الكُتّاب وكتبهم التي استفاد منها الشّيخ في هذا الكتاب الصّحيح للإمام البخاري، والصّحيح للإمام المسلم، والسّيرة النّبويّة لابن هشام ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، والأمالي لأبي علي القالي، وكليلة ودمنة لابن المقفّع، والعقد الفريد لابن عبد ربّه، والوفيات لابن خلكان، وصفوة الصّفوة لابن الجوزي، ومن أدباء العصر الحديث أمير شكيب أرسلان،[43] وأحمد أمين،[44] ومصطفى لطفي المنفلوطي،[45] والدّكتور مصطفى السّباعي،[46] والشّيخ أبوالحسن علي الحسني النّدوي.[47]

الأدب العربيّ بين عرض ونقد

هذا الكتاب مجموعة دروس ومحاضرات التي ألقاها الشّيخ أمام الطلاب خلال تدريس الكتاب "مختارات من أدب العرب" للشّيخ أبي الحسن علي الحسني النّدوي. فكان يشرح أمام الدّارسين الأساليب المختلفة الأدبيّة مع التّعريف بأصحابها. وكان يقوم الشيخ بتمهيد أدبيّ دراسيّ يفصّل الأسس الأدبيّة والفنّية قبل كلّ درس. وبعد سنوات اهتمّ الشّيخ بتسجيل هذه التّعليقات المفيدة مع إضافة النّصوص الأدبيّة المختارة من النّثر والشّعر إلى المجموعة فصار ككتاب مستقلّ. [48]

والكتاب كتابٌ مختصرٌ جامعٌ في الأدب العربيّ ليس بمفصّلٍ كلّ التّفصيل ومجمل غاية التقصير.أراد المؤلّف فيه أن يعرض ما لا غنًى عنه لطالب الأدب العربي. واهتمّ المؤلّف ببيان الخصائص الفنّية للنّصوص الأدبيّة وأصحابها. ولم يراع الشّيخ في تأليف الكتاب المنهج التّاريخي في بيان الأدب والأدباء حتّى يكون مرجعًا تاريخيّا لأصحابه.

وتحدّث المؤلّف في بداية الكتاب عن كلمة "الأدب" لغة واصطلاحا واستعمالاتها على مرور الزّمن والعصور المختلفة لدلالات مختلفة. ثمّ فصّل الكلام تفصيلًا عن قسمَيِ الأدب أي النّظم والنّثر وقدّم بعض النّماذج لأشهر الكتّاب والأدباء والشّعراء النّابغين في عصورهم المختلفة.

والكتاب جامعٌ بين النّصوص الأدبيّة وبين لمحات من تاريخ الأدب العربيّ ويلقي الضّوء على ما مرّ به من أدوارٍ وأطوارٍ وما واجهه من نزعات وأحداث مختلفة وهو أوّل حلقة في سلسلة تدريس النّقد الأدبي.

أما أسلوب المؤلف في الكتاب فهو أسلوبٌ علميٌّ سهلٌ بسيطٌ مع تقديم النّماذج والأمثلة حتى يكون الكتاب ميسورًا للقارئين وسائغًا للدّارسين. [49]

تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)

هذا الكتاب جزءٌ ثانٍ للكتاب "تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) قام بتأليفه الشّيخ محمد واضح الرشيد الحسني. والكتاب يقدّم تصويرًا فنّيا ومنظرًا أدبيًّا للعصر الإسلاميّ (صدر الإسلام والعصر

الأموي). قسّم المؤلف الكتاب إلى قسمين القسم الأوّل يشتمل على "صدر الإسلام" والقسم الثاني يضمّ "العصر الأمويّ". وعرض المؤلّف في الكتاب دعائم الأدب العربي والحياة الإجتماعية للعرب قبل الإسلام وتأثير الأدب والدّين فيها. وركّز العناية خلال عرض المادّة على أعلام الأدب من الشّعراء والأدباء والخطباء مع النّماذج المختارة من كلامهم. (50)

مختار الشعر العربي

مجموعةٌ شعريّةٌ تضمّ قصائد مختارة للشّعراء البارزين من العصر الجاهليّ إلى العصر العباسيّ. رُتّبت هذه المجموعة سدّا لحاجة المقرّر الدّراسيّ للطّلاب من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة العالية. وانتُخبت هذه القصائد من الدّواوين الضّخمة والمجاميع الشعرية حيث كانت مبعثرةً غير مرتبة فاختارها وجمعها ورتّبها مراعيًا المستوى العلميّ للدارسين. أمّا الغرض من اختيار هذه القصائد المختارة فهو تطوير القيم الأدبيّة والدّينية والخلقية في الدّارسين من العقل والحكمة والفخر والحماسة. (51)

أسلوب المؤلّف في الكتاب

اهتمّ المؤلّف في بداية كلّ قصيدة ببيان خلفيّتها مع ذكر تعريفٍ وجيزٍ عن الشّاعر وخصائصه الشّعرية والمزايا الأدبيّة للقصيدة تميّزها عن غيرها. وكذلك قام المؤلّف بشرح الكلمات الصّعبة الواردة فيها شرحًا يُغني الطّلاب عن البحث في المعاجم اللُّغوية. فأسلوب المؤلّف في الكتاب ومنهجه يساعد القارئ على أمور مهمّة أهمّها: التعرّف على الأساليب والخصائص المتنوّعة.

ومن أبرز الشّعراء الّذين ذُكروا في هذه المجموعة سيّدنا حسان بن ثابت وكعب بن زهير والخنساء رضي الله عنهم والفرزدق وجرير والأخطل والنّابغة الذّبياني وأبوتمام والمتنبّي والمعرّى وغيرهم من الأعلام البارزين عبر العصور الأدبيّة. (52)

الأدب الإسلاميّ وصلته بالحياة

هذا الكتاب أعدّها الشّيخ وقدّمها في النّدوة العالميّة الأولى للأدب الإسلاميّ عام 1401هـ. فلمّا نال قبولا واسعًا وإعجابًا بالغًا لدى أهل العلم فعرضه على السيّد أبي الحسن على الحسني النّدوي ثمّ أفرده ككتابٍ مستقلٍّ. (53)

أمّا الكتاب فقد ناقش المؤلّف فيه كلّ ما يدور حول الأدب الإسلاميّ من تأثيره القويّ في الثّقافة الإسلاميّة وصلة الإسلام بالأدب وعكسها. ووضّح المؤلّف فيه بالدّلائل أنّ الأدب (المشتمل على كلام النبي ﷺ وأصحابه البررة) لم يضعف في العهد الإسلاميّ ولم يكن أقلّ قيمةً من الأدب الجاهليّ. وركّز المؤلّف فيه عنايته على الأدب المستفاد من أدب الرّسول ﷺ وأصحابه. وقدّم النّماذج

الرّائعة من كلام الرّسول ﷺ والصّحابة رضي الله عنهم وفصّل عن خصائصها الأدبيّة من الأسلوب الحكيم والشّعور الرّقيق مشيرًا إلى الجوانب البلاغيّة والنّفسيّة.

واعتنى الشّيخ بالمقارنة للأدب المخضرم بين العصر الجاهلي والإسلاميّ. وكشف عن الميزات الأدبية للأدب الإسلامي بين الآداب العالميّة. فالكتاب غنيٌ بالآداب العربيّة والفنون البلاغيّة والعلوم التّاريخية كما هو خير شاهدٍ على شغفه البالغ بالأدب العربيّ ودليلٌ قاطعٌ على ذوقه العلميّ والأدبيّ. ولذا انضمّ إلى المقرّرات الدّراسية في كثير من المدارس التّابعة لدار العلوم ندوة العلماء وغيرها. (54)

أضواء على الأدب الإسلامي

كان الشّيخ محمد الرّابع الحسني عضوًا فعّالًا للجمعيّة الأدبيّة الإسلاميّة أي رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة. وكان له شغفٌ بالغٌ بالأدب العربيّ وذوقٌ طبيعيٌّ بالأدب الإسلاميّ، فكتب بحوثًا قيّمةً تعالج الأدب الإسلاميّ ومعانيه وتوضّح مفاهيمه وتأثيره في بناء الشّخصية الإنسانيّة وتقويم الخلق النّبيلة فيها. ونشرت هذه البحوث والمقالات في الصّحيفة العربيّة للرّابطة ثمّ جمعت في كتاب المسمّى بـ"أضواء على الأدب الإسلاميّ" وانضمّ إلى الكتاب بعض البحوث المكتوبة لندوات علمية التي عقدت في الهند وخارجها. (55)

ويرى الشّيخ أن الأدب الإسلاميّ هو الأدب الّذي هو دينٌ ودنيا في وقتٍ واحدٍ ويراد بالأدب الإسلاميّ عنده السّمة الإسلاميّة النّزيهة في الأدب.

موضوعات الكتاب: أمّا المقالات التي يشتمل عليها الكتاب تحمل أهمّية كبيرة تنطق بها عناوينها. فقد عالج المؤلّف فيها عدّة موضوعات حول الأدب الإسلامي أي مسيرته، وحدوده، ومصادره، وميزاته الأدبيّة والفنّية، وأصنافه وتأثيره، ورجاله النّابغين البارزين. وقارن المؤلّف في هذا الكتاب بين الأدب الإسلاميّ والأدب الأجنبيّ. وناول فيها بعض الأدباء الممتازين المجيدين مثل السيّد سليمان النّدوي(56) والشّاعر الإسلاميّ عمر بهاء الدّين.(57)

أسلوب كتابته

عُرف الشّيخ محمد الرّابع الحسني بأسلوبه السّاذج المتميّز بالعمق والمتزّن بالدّلائل المنطقيّة والعقليّة، فكان بعيدًا عن التكلّف ونزيهًا عن التصنّع، وكان يختار العبارات السّهلةَ البليغةَ والكلمات اليسيرةَ النّافذةَ في قلوب الدّارسين وأذهان السّامعين. (58)وإنّه لم يحاول أبدًا إلقاء الرّعب في قلوب السّامعين باستخدام الاستعارات البليغة والمجازات البديعة بل آثر أن يكون كلامُه ذاتَ تأثيرٍ قويٍّ بلسانه البليغ الصّريح وأن يكون قلمُه مصونًا من كلّ ريبٍ وتشكيكٍ. وقدّم المفاهيم بأسلوبٍ سهلٍ مؤثرٍ.

يقول الدكتور محمد أكرم النّدوي في كتابه بغية المتابع:

"يفضّل شيخنا في الكتابة الأسلوبَ العلميَّ الواضحَ الّذي يؤدّي الرّسالة ويقنع، لا الّذي يصاغ فيمتع ولعلّ منشأ ذلك حبّه للحرّية والصّراحة فيُرسل النّفس على سجيّتها ويعرض الفكرة على حقيقتها من تمويهها ومع ذلك فلأسلوبه طابعُه المميّز"[59]

ونظرًا إلى أسلوبه في الكتابة وغزارة المادة نالت مؤلّفاته إعجابًا بالغًا لدى العلماء واستحسانًا واسعًا عند البلغاء وأدخلت بعض كتبه في المقرّرات الدّراسية في المدارس والكلّيات العصريّة والدّينيّة.

رحلاته العلمية وأسفاره الدّعوية

لا شكّ أن للرّحلات آثارًا قيّمة على شخصيّة الإنسان لا سيما إذا كانت الرّحلات تحمل أغراضًا عاليةً وأهدافًا جليلةً. سافر الشّيخ محمد الرّابع الحسني داخل البلد وخارجها غير مرّة. وتبدأ مسيرة رحلاته من الرّحلة التي كانت إلى دارالعلوم ندوة العلماء لكنؤ طلبًا للعلم ثمّ إلى دار العلوم ديوبند وإلى سهارنفور ونظام الدّين للحصول على العلوم الدّينية والعربيّة وتزكية للنفس. ثم سافر إلى مدن مختلفة داخل الهند لأغراض علمية ودعوية حتّى لم تبق مدينة أو ولاية لم يشدّ الرحالَ إليها، والأخصّ بالذكر رحلته إلى ديار كيرالا. [60]واستمرّت هذه الأسفار إلى آخر حياته.

أمّا أوّل رحلته إلى خارج البلد فكانت إلى بلاد الحرمين الشّريفين سنة 1950م وذلك برفقة خاله الكريم السيّد أبي الحسن علي الحسني النّدوي والشيخ عبدالقادر رائفوري تغمّدهم الله برحمته الواسعة، وسعد بأداء الحجّ والعمرة، وقضى هناك سنة كاملة للاستفادة من الشّيوخ العظام والأساتذة الكبار. وزار الشيخ الحجاز 18 مرة.

والغرض وراء هذه الرّحلات هي زيارة الأماكن المقدّسة التّاريخية وتارةً للحجّ والعمرة لله وأخرى التعرّف على الحركات العلميّة أو المشاركة في المؤتمرات لرابطة الأدب الإسلاميّ ورابطة العالم الإسلاميّ العالميّة.

وبالإضافة إلى ذلك أنّه زار عدّة بلاد مع خاله الكريم من بلدان أوروبّا وآسيا وإفريقيا والدّول العربية والإسلامية مثل تونس والجزائر وتركيا وبلاد ما وراء النهر ودول الخليج وجمهورية مصر العربية وجمهورية يمن العربية والكويت والإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية وسوريا ولبنان وإيران والعراق وباكستان وبنجلاديش ونيبال وماليزيا واليابان وبريطانيا وأمريكا وأفريقيا الجنوبية. [61]

عضويته في المؤسّسات والمنظّمات

ولأجل أنّ الشّيخ محمد الرّابع الحسني النّدوي كان يمتلك الملكات الفطريّة العالية، ويحمل القدرات الشخصيّة الغالية من تنظيم المؤسّسات وإدارةِ المنظّمات والإشرافِ عليها فصار موثوقًا به لدى العلماء الكبار والمشايخ العظام وفُوّض إليه أهمّ المناصب وأعلاها داخل البلد وخارجها، فأدّى جميع المسؤوليّات حقّ الأداء، ونظرًا إلى خَدَماته الجليلة فاز على جائزة نوبل من قِبل رئيس الجمهوريّة الهندية عام 1981م.[62]

فعُيّن معيدًا في دار العلوم ندوة العلماء ثمّ صار أستاذًا في قسم اللّغة العربية والثّقافات الإسلاميّة سنة 1949م فدرّس ما يقارب سبع سنواتٍ ثمّ عُيّن بعد ذلك رئيسًا للقسم عام 1955م، واختير عميدًا لكلّية اللغة العربية والدّعوة سنة 1970م. ووصل إلى درجة المدير (الرّئيس العام) بعد وفاة المدير الشّيخ محبّ الله النّدوي[63] سنة 1993م. وعيّن الأمين العام للمجلس التّنفيذيّ ثمّ رئيسًا للمجلس العالميّ. وكان عضوًا في مركز آكسفورد للدّراسات الإسلاميّة وانضمّ إلى رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة كعضوٍ وبعد ذلك كرئيسٍ لها. وكذلك إنّه كان رئيسًا لهيئة قانون الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند (All India Muslim Personal Law Boards) [64]

وفاته

عاش الشّيخ حياة سعيدة مليئة بالخدمات في ميادين التّدريس ونشر العلم وتربية الأجيال والدّعوة إلى الدّين. فكان رمزًا للأمّة المسلمة وفخرًا لأهلها ويحمل شخصيّة لم تختلف فيها الأمّة وظلّ مشغولًا في المهمّات العالية إلى آخر حياته حتّى وافته المنيّة فلبّى داعي الأجل ورحل للقاء الله تعالى في 21 من رمضان المبارك 1444هـ الموافق 13 إبريل 2023م يوم الخميس بعد 93 عاما قضاها في سبيل الدّعوة والإصلاح. [65] وصلّى عليه فضيلة الشّيخ الدّكتور سعيد الأعظمي الجنازة الأولى في رحاب ندوة العلماء وشارك فيها النّاس أكثر من ثلاثمأة ألف نسمة ثمّ نقل إلى مسقط رأسه تكية كلاں برائ بريلي وصلّى عليه الجنازة الثانية السّيد بلال عبدالحي الحسني النّدوي[66] ودُفن يوم الجمعة بدائرة الشّيخ علم الله الحسني بين أهل أسرته. [67] وما أجمل ما أنشد فيه الشّاعر برويز عالم الندوي:

ماتَ الّذي تَعرفُ الأكوانُ سيرتَه — الهندُ تعرفُه والعُرب والعَجم
قد فات من كان يُعلي شأنُه خُلُقا — العلمُ والحلمُ والأوصافُ والشّيمُ
يبكي عليه جدار داره دأبا — تبكي الكراريسُ والألواحُ والقلمُ
أنسابُه تنتهي حتما إلى حسنٍ — بجدّه أنبياء الله قد خُتموا [68]

وخلاصة القول فيه أنّه شارك في شتّى المجالات العلميّة والاجتماعيّة والأدبيّة بطرقٍ مختلفة من الكتابة والخطابة والدّرس والتّدريس منذ زمن مبكّر من حياته. وخدماته الجليلة لا تحصر على بلده (الهند) إنّما هي تمتدّ إلى أنحاء العالم كلّها. وقضى الشيخ جميع حياته مركّزا عناياته على تطوير القيم الدينية والرّوحانية في المجتمع الإسلاميّ وكرّس جهوده في الميادين العلميّة والأدبية كما أنّه ترأّس الجمعيّات والمنظّمات، وتولّى المناصبَ المهمّة الرّفيعة ذات أغراض مختلفة داخل الهند وخارجها وأدّى جميع مسؤوليّاته حقّ الأداء. وهذا ما ورثه الشّيخ أبا عن جدٍّ.

النتائج والتّوصيات

وأمّا ما وصلت إليه بعد الاطّلاع على حياته وخدماته فهو أنّ الشّيخ محمد الرّابع الحسني كان عبقريّا من عباقر الزّمان، يستحقّ أن يستفاد من تراثه العلميّ وخدماته الأدبيّة كلّ الاستفادة. ونظرًا إلى أهميتها هناك عدد كبير من الكتّاب والباحثين الذين ناولوه في مقالاتهم العلميّة وناقشوه في بحوثهم القيّمة وأبرزوا الجوانب المختلفة لحياته وأظهروا عن إبداعاته في مجالات شتّى كأديب إسلاميّ، وكاتب عربيّ، وخطيب جامع، ومفكّر عظيم، ومصلح عظيم، وقائد حكيم، ومعلّم ناجح وصحفيّ ممتاز. ولم تبق ناحية من حياته إلّا وقد كتبوا حولها.

وأمّا الجوانب التي لا زالت تلفت أنظار الباحثين إليها حتّى تكشف عن غوامضها وتعرف أسرارها فهي:

- مقارنة كتبه الأدبيّة بالكتب الأخرى المعاصرة كي تظهر أهميتها وتتجلّى جوانبه الخفيّة.
- وعدد من الكتب لا زالت تحتاج إلى تعريبها حتى يعمّ نفعها
- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما بقي منها
- اختيار الكتب كمقرر دراسيّ لدى المدارس والجامعات الدينية والعربية
- دور الشيخ في تربية المجتمع الإسلامي الهندي

وأسأل الله العظيم أن يتقبل هذه المساعي الجميلة في سبيل إحياء التراث العربي والإسلامي.

الهوامش

[1]– حسن نور: محمد الرّابع الحسني وإنجازاته في مجال العلم والأدب، إسهامات السيد محمد الرّابع الحسني الندوي في مجال الدراسات العربية بالهند، الهند: قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، سنة الطباعة 2024، ص52

[2]– الندوي، محمد أنظر: حارس اللغة العربية في الهند، مجلة البعث الإسلامي، ج69، الأعداد 10–8، ص 141

[3]– أحد أبرز علماء الهند وأشهرها في القرن العشرين الميلادي. وله إسهامات جليلة في جميع الميادين من التدريس والكتابة والخطابة وسافر حول العالم كلها وأسست منظمات علميّة وفكريّة وعمل في عدة مؤسسات محلية

ودوليّة كعضو بارز وفاز بالجوائز الثمينة تقديرا لأعماله وتوفي الشيخ سنة 2000م.(الحسني، محمد واضح رشيد ، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، دار الرشيد، لكنؤ ط1، 2009، ص 178-170)

[4]- الندوي، محمد أنظر، حارس اللغة العربية في الهند، مجلة البعث الإسلامي، ص52

[5]- الغجراتي، محمد إقبال: قطرات من بحر العلم والمعرفة، الهند: لكنؤ، مجلة البعث الإسلامي، ص73

[6]- إمام جليل من أئمّة القرن العاشر الهجري نسب إلى مدينة سرهند الواقعة في الهند ولقب بـ"مجدد الألف الثاني"وبه عرف وقام بنشر السنة النبوية في المجتمع وقلع البدعة، ودعوة الناس إلى الإسلام. واهتم بدعوة الأمراء والسلاطين إلى الدين وأنكر على الدّين الإلهي المحدث، وجاهد أن يكون أولو الأمر من الناس متمسّكين بالشريعة والدين.(مولانا سيد محمد ميان، علماء هند كا شاندار ماضى، جمعيت پبليكشنز، ط6، 2010، ج1، ص11)

[7]-هو الإمام أحمد بن عبدالرحيم: محدّث جليل وفيلسوف عظيم من الهند وبه شاع الدّين وعرف الإسلام فيها. عاش في القرن الثاني عشر الهجري. وله مؤلفات جليلة في كلّ المجالات باللغتين العربية والفارسية وكان له يد طولى في العلوم العقلية والنقلية ولعب دورا بارزا في التجديد العلمي والفكري بمصنفاته ومجهوداته. (مولانا سيد محمد ميان، علماء هند كا شاندار ماضى، جمعيت پبليكشنز، ط6، 2010، ج1، ص252)

[8]- هوالمجاهد الكبير السيد أحمد بن عرفان الشهيد، هاجر في سبيل الله وجاهد فيها وأحيى السنة النبوية المماتة في الناس وقضى على كثير من البدعات والأشراك الشائعة بين الناس وفتح الله على يده كثيرا من البلاد في بنجاب حتى خانته أصحابه واستشهد في بالاكوت سنة1246ه (الندوي، أبوالحسن: ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، دار عرفات، رائ بريلي، ط3، 1420ه)

[9]- الندوي، تقي الدين، ستظل ذكراك خالدة في قلوبنا، الهند: لكنؤ، مجلة البعث الإسلامي، ج69، الأعداد 10-8، ص53

[10]- الندوي، أبوبكر الصديق: مثال رائع لميراث الشمائل المحمدية مجلة البعث الإسلامي، ص94

وندوى، محمد رابع: اوراق زندگى، مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ، ط1 ، 2022,ص 21

[11]- وهو من أولاد محمد بن عبدالله الأشتر بن محمد ذوالنفس الذكية وهو من أقام في هذه المنطقة واستفاد منه كثير من العلماء وكان متصلبا في الدين ومتضلعا بنور السنة النبوية ومتنفرا من المحدثات والبدعات وهذا ما ورثه أولاده جيلا بعد جيل(ندوى، محمد رابع: اوراق زندگى، مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ، ط1 ، 2022, ص21)

[12]- الندوي، معراج الحسن: ملامح بارزة لشخصية الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي، الرائد، لكناؤ: ص91

[13]- وهي منطقةٌ شهيرةٌ من مناطق شمال الهند (غريب جمعة: الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي كما عرفته، البعث الإسلامي، ص24)

[14]-الندوي، محمد أعظم، الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي، شخصيته ومزايا كتاباته، مجلة البعث الإسلامي، ص 111

[15]– عرف بلقب "شيخ الحديث" بين أوساط العلم وذلك لشغفه البالغ بعلم الحديث ومكانته المرموقة فيه وكان ابن أخ لمولانا إلياس الكاندهلوي (مؤسس جماعة الدعوة) عاش القرن الرابع عشر الهجري وقضى حياته كلّها كمدرس بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور حتى توفي سنة 1982م. انظر: حافظ محمد أكبر شاه بخاري،پچاس جليل القدر علماء ، مكتبة الميزان ، سنة الطباعة 2006،ص139

[16]–عرف السّيد حسين أحمد المدنيّ(المتوفى1957م) بلقب "شيخ العرب والعجم" وهو علم من أعلام الهند وقادتها وكان له دور بارز وجهود بالغة في السياسة الهندية وقام ضدّ الاستعمار الإنجليزي في الهند فقبض عليه وسجن عدة مرات كما أنه قام بتدريس الحديث وألقى المحاضرات والخطب الحماسية. انظر: حافظ محمد أكبر شاه بخاري، پچاس جليل القدر علماء ، مكتبة الميزان ، سنة الطباعة 2006، ص ص78–73

[17]– وهو محدّث جليل وعالم كبير من علماء الهند عاش في القرن الرابع عشر الهجري وتلمّذ على مشايخ عصره كما درس عليه كبار من العلماء وكان عضوا بارزا في حركة الخلافة وهاجر إلى باكستان سنة 1947م. وله تفسير معروف المسمى بـ"تفسير عثماني" اهتم بطبعه وتوزيعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. وهو الذي قام برفع لواء باكستان بعد إنشاءها وتوفي العلّامة سنة 1949 وصلّي عليه ودفن بكراتشي. انظر: حافظ محمد أكبر شاه بخاري، پچاس جليل القدر علماء ، مكتبة الميزان ، سنة الطباعة 2006، ص ص72–66

[18]– وغريب جمعه: العلامة الشيخ محمدالرّابع الحسني كما عرفته، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص 24

[19]– السيد الدّكتور الطبيب عبدالعلي الحسني هو الأخ الأكبر للعالم الشهير السيد أبي الحسن الندوي، عاش القرن العشرين الميلادي وحصل على العلوم الدينية كما أنه فاز بشهادة الدكتوراه في الطب النبوي وبكالوريوس في الطبّ والجراحة(M.B.B.S) وله خدمات معروفة لدارالعلوم ندوة العلماء وتوفّي سنة 1961م.(الندوي، أبوالحسن، تذكره مولانا حكيم ڈاکٹر سيد عبدالعلىگ سيد احمد شهيد اكيڈمي ط1، 1425)

[20]– هو العلامة المحقق في علم الحديث وداعية كبير ومحدّث جليل عبدالفتاح بن محمد بن بشير أبوغدّة من مدينة حلب بسوريا ويعدّ الشيخ من أبرز علماء القرن العشرين الميلادي حيث ملأت المكتبات الإسلامية عبر العالم من مؤلفاته القيمة ولا تزال مصدرا للعلماء والباحثين. توفي الشيخ سنة 1997م. (ندوى، محمد رابع: يادو ں کے چراغ ، مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ، ط1 ، 2022,ص117–112)

[21]– هوالعالم الفقيه، المتصوّف الجليل الشّيخ مولانا أشرف علي التهانوي(المتوفى 1943م) من كبار علماء الهند وأشهرها، صاحب المؤلفات الكثيرة ما يبلغ عددها إلى ثمانمأة كتابا، أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله المهاجر المكي فبايعه وصاحبه حتى أخذ بحظّ وافر من المعارف الإلهية، وتبحّر في العلوم الظاهرة والباطنة، ونال الشيخ من حسن القبول لدى العامة والخاصة ما لم ينله غيره واستفاد (ولا يزال) من معارفه عدد لا يحصى.(حافظ محمد أكبر شاه بخاري، پچاس جليل القدر علماء ، مكتبة الميزان ، سنة الطباعة 2006، ص49–59)

[22]– هو الداعية الكبير مؤسس جماعة الدعوة في الهند، درس على الشيوخ العظام في الهند بمدرسة دارالعلوم ديوبند مثل رشيد أحمد الكنكوهي والشيخ إمداد الله المهاجر المكي، وتوفي الشيخ سنة 1363هـ في الدهلي.(ندوى، محمد رابع: اوراق زندگی، مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ، ط1 ، 2022,ص47)

[23]– من كبار العلماء في الهند عاش في القرن التاسع عشر الميلادي وكان داعية كبيرا وصوفيا جليلا، بايع على يده كبار العلماء المعاصرين مثل الشيخ أبي الحسن الندوي واستفادوا من علومه ومعارفه، وللشيخ دور بارز في إصلاح المجتمع البشري.

[24]–الحسني، عبد الحي: الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي: شخصية صنعت التاريخ، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص 16

وهنداوي، خالد حسن: الشيخ محمد الرّابع الندوي...مآثر لا تنسى، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص 38

والندوي، محمد وثيق: لمحة عن حياة سماحة الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي، مجلة الرائد، لكناؤ: الأعداد 4-1، سنة الطباعة 2023 ص34

[25]– هو الشاه محمد حليم عطاء (المتوفى1955م) أخد العلم عن أمثال الشيخ أبي الحسن الندوي ودرس في دارالعلوم ندوة العلماء وله ثلاث قصائد ومؤلفات قيمة شتى.(هيئة المعجم: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين .مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط1 1995م، ج2، ص546)

[26]– هو ابن الشيخ محمد أيوب الأعظمي من أسرة علمية(مدير التحرير لمجلة البعث الإسلامي حالًا) ولد سنة 1934بمديرية أعظم كراه، ودرس على العلماء الكبار بدارالعلوم ندوة العلماء وحظي بالاستفادة من الشيخ أبي الحسن الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي وله مؤلفات أردية وعربية. انظر: (أحمد، أشفاق: النثر العربي المعاصر في الهند، دلهي: دار عمر للطباعة والنشر، 2013م، ص: 238)

[27]– كان الشيخ محمد ناظم الندوي بارعا فى اللغة العربية وآدابها وكان شاعرا باهرا وله قصائد معروفة وكان من أصدقاء الشيخ أبي الحسن الندوي. وفق الشيخ للاستفادة من الاساتذة الكبار مثل تقي الدين الهلالي المراكشي والسيد سليمان الندوي. ثم هاجر الشيخ إلى باكستان وصار مديرا للجامعة الإسلامية ببهاولفور وكان رئيسا لرابطة الأدب الإسلامي في باكستان. توفي عام 2000م.(ندوى، محمد رابع: يادو ں کے چراغ ، مجلس تحقيقات و نشريات اسلام ، ط1 ، 2022,ص206)

[28]– هو من مواليد سنديلة بمديرية هردوئ الواقعة في لكهنو درس بدارالعلوم ندوة العلماء ودرّس فيها وعين كنائب مدير ثم مدير لدارالعلوم ندوة العلماء وبايع على يد الشيخ أشرف علي التهانوي ثم درس بجامعة العلوم الإسلامية ببنوري تاون، كراتشي. توفي سنة 1995م. (محمد حسين صديقي، تذكره مشاهير علماء كراچى، مكتبه حسان سنة الطباعة 2005، ص159-161)

[29]– كان السيّد عبدالغفّار عالمًا متبحرا وأستاذًا كبيرًا ومصلحًا عظيمًا درس في ندوة العلماء وقضى حياته في التدريس وجمع بين العلم والطريقة واستفاد من الشيخ فضل الرحمن كنج مرادآبادي وانقطع عن التدريس لما اشتدّ مرضه واشتغل بذكر الله عزوجلّ حتى وافته المنيّة سنة 1418ھ وصلّى عليه الشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي. (ندوى، محمد رابع: یادو ں کے چراغ ، مكتبة الشباب العلمية ، لكهنؤ، ط1، 2012، ص123،124)

[30]– البجنوري، الندوي، محمد سلمان، ملك كريم في صورة إنسان، البعث الإسلامي ص283

[31]– هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز من أشهر علماء العرب (المتوفى 1999م) وله مؤلفات وخدمات جليلة في ميادين شتى لاسيما في الإفتاء والقضاء(محمد منير قمر، علامة ابن باز، مكتبة أمّ القرى سنة الطباعة 2011)

[32]– هو محمد نوح بن نجاتي الألباني(المتوفى1999م) ولد عام 1914م، وهاجر إلى الشّام ودرس العلوم وتبحّر في علم الحديث حتى صار إماما في فنّه. (المنجد، محمد صالح: أحداث مثيرة في حياة الشيخ العلّامة الألباني، الأسكندرية: دار الإيمان للنشر والطبع والتوزيع، ط1(بدون السنة)، ص8،9)

[33]– هو محدّث جليل وأديب فريد وصاحب قصائد كثيرة ويعدّ من أبرز العلماء سافر إلى بلاد مختلفة توفي سنة 1987. (الندوي، محمد واضح رشيد:إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ص 247)

[34]– هو محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي(المتوفى 2019م) كان مفسّرًا ومحدّثًا وشاعرًا وأديبًا واشتهر بالدرس والفتيا كما أن له مؤلفات عديدة في موضوعات شتّى منها الوسيط في تراجم أدباء شنقيط. (الجبوري، كامل سلمان: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، بيروت: دارالكتب العلمية، ط1، 2002م، ص111)

[35]– الندوي، خالد ضياء، رائد متميز في موكب رواد الأدب الإسلامي، ص 169

[36]– كان السيد قطب مفكرًا إسلاميا وأديبًا مصريًّا بارعًا ولد سنة 1906 وسال من قلمه عشرات من المؤلفات القيمة النافعة ومئات من المقالات. من أهمّها التفسير في ظلال القرآن ومعالم في الطريق وما يميز الشيخ عن غيره من الأدباء هوأسلوبه التصوير الفنّي وألّف فيه عدّة كتبه مثل "التصوير الفني في القرآن الكريم" و "مشاهد القيامة في القرآن الكريم"(محمد واضح رشيد الحسني، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، دار الرشيد، لكنؤ ط1، 2009، ص 229-219)

[37]– هو أديب مصري وشاعر و روائي كبير، وكان عضوا لرابطة الادب الإسلامي العالمية وله عدد كبير من الروايات والقصص والدواوين الشعرية، وفاز بجائزة مجمع اللغة العربية عن روايته "قاتل حمزة". وتوفي سنة 1995م.(محمد واضح رشيد الحسني، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ص 178-170)

[38]– الندوي، يوسف محمد، الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي: صحافيا وأديبا، البعث الإسلامي ص164

[39]–الندوي، خالد ضياء، رائد متميز في موكب رواد الأدب الإسلامي، ص170

[40]– غريب جمعه: العلّامة الشّيخ محمدالرّابع الحسني كما عرفته، البعث الإسلامي، ص 24

[41]–الندوي، مكرم بن معظم: منثورات من أدب العرب: منهجه ومزاياه، البعث الإسلامي، ص 243

[42]– الندوي، محمد الرّابع: منثورات من أدب العرب، لكهنؤ: مؤسّسة الصحافة والنشر، سنة الطباعة 2012، ص8

[43]– هو كاتب عربيّ وأديب لبنانيّ شهير، عرف بلقب أمير البيان، وتعلم عدة لغات وأتقنها مثل التركية والفرنسية والألمانية والإنجليزية. وله مؤلفات عديدة مثل عروة الاتحاد والوحدة العربية وديوان الأمير. توفي سنة 1946م. (محمد واضح رشيد الحسني، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ص112–120)

[44]– أديب ومؤرخ وكاتب مصري شهير، ولد بالقاهرة سنة 1886، درس بجامعة الأزهر ونال بشهادة القضاء ثم عمل كمدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وظلّ مشرفا على لجنة التأليف والترجمة لمدة 40 سنة، وتولّى أهم مناصب في حياته، وله مؤلفات هامّة شتّى مثل موسوعة فجر وضحى وظهر الإسلام والنقد الأدبي. (انظر: الجبوري، كامل سلمان: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، بيروت: دارالكتب العلمية، ط1، 2002م، ص110)

[45]– أديب مصري معروف درس بجامعة الأزهر وانفرد بأسلوبه النقي واهتمامه بجمال العبارة وعنايته بالصياغة الممتازة حتى تفوق على أقرانه وله مؤلفات شهيرة مثل العبرات والنظرات كما أنه كان مترجما جيّدا من الفرنسية إلى العربية. (محمد واضح رشيد الحسني، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ص 100–95)

[46]– علم بارز من الأمة الإسلامية خلال القرن العشرين الميلادي وكان مصلحا كبيرًا وباعث نهضة حقيقية وكان بدأ يكتب في أوائل عمره ويخاطب مندّدا بالاستعمار وأعوانه فاعتقل وهو ابن ستة عشر عاما وكان من مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في سوريا وصار قائدًا لهم وإليه يرجع الفضل في تأسيس "موسوعة الفقه الإسلامي " وله محاولات ومجهودات قيمة لخدمة الشعب السوري والأسلامي. توفي سنة 1964. (محمد واضح رشيد الحسني، إعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ص 219–209)

[47]– الندوي، مكرّم بن معظّم: منثورات من أدب العرب: منهجه ومزاياه، البعث الإسلاميّ، ص243

[48]– الندوي، محمد الرابع: الأدب العربي بين عرض ونقد، لكنؤ، مؤسّسة الصحافة والنّشر، ط٢، ٢٠٠٣م، ص09

[49]– الندوي، محمد إدريس: الأدب العربي بين عرض ونقد: دراسة وتحليل، البعث الإسلامي، ص236

[50]– الندوي، محمد علاء الدّين: تاريخ الأدب العربي: دراسة وصفية، البعث الإسلامي، ص196

[51]– الندوي، محمد الرابع: مختار الشعر العربي، لكنؤ، كلية اللغة وآدابها، (بدون سنة الطباعة) ج1، ص 7

[52]– الندوي، عبدالقدّوس: مختار الشعر العربي: دراسة عامّة، البعث الإسلاميّ، ص227

[53]– الندوى، محمد الرابع: الادب الاسلامى وصلته بالحياة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م، ص7

[54]– الندوي، قطب الدّين: مؤلَّفان قيّمان للشيخ محمد الرابع الحسني في الأدب الإسلامي، البعث الإسلامي، ص232

[55]– الندوي، محمد الرابع: أضواء على الأدب الإسلامي، لكنؤ، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ط١، ٢٠٠٢م، ص5

[56]– كان السيّد سليمان الندوي إماما مؤرخًا لغويا أديبًا محققا كما كان رئيسًا لعلماء الهند ومؤسس لمجلة "المعارف" تصدر من لكنؤ. تنسب إلى أسرة علمية عريقة في العلم والنسب أخذ العلم من أمثال الأستاذ شبلى نعماني وأكمل كتابه في السيرة بعد وفاته وكانت له نشاطات بارزة في السياسة والعلم والأدب وتوفي الشيخ سنة 1953م. (يادوص 319-296)

[57]– النّدوي، قطب الدّين: مؤلَّفان قيّمان للشيخ محمد الرابع الحسني في الأدب الإسلامي، البعث الإسلامي، ص232 والندوي، محمد الرابع: أضواء على الأدب الإسلامي، ص92

[58]– الندوي، محمد أعظم: الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي، شخصيته ومزايا كتاباته، مجلة البعث الإسلامي، ص116

[59]– الندوي، خالد ضياء: الشيخ محمد الرّابع الحسني الندوي ومنهج تدريسه في اللغة العربية، الرائد، ص97

[60]– ولايةكيرالا ولاية شهيرة من الولايات الهندية العظيمة الواقعة في أقصى جنوب الهند.(انظر: المناني، تاج الدين: الشيخ محمد الرابع الحسني وولاية كيرالا، مجلة البعث الإسلامي، ص116)

[61]– الندوي، محمد وثيق: رحلة حجازية للأديب الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص191

[62]– هنداوي، خالد حسن: الشيخ محمد الرّابع الندوي...مآثر لا تنسى، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص 38

[63]– كان من أبناء دارالعلوم ندوة العلماء السابقين الأولين حيث درس العلوم وتمهّر فيها وكان الشيخ ملمًّا باللغات الأردية والعربية والإنكليزية والهندية والفارسية وتوفي الشيخ سنة 1990م.(الندوي، قاضي عبدالرشيد، رجال من التاريخ:الشيخ محب الله، مجلة البعث الإسلامي يونيو2024)

[64]– غريب جمعة: العلامة الشيخ محمدالرّابع الحسني كما عرفته، مجلة البعث الإسلامي، ج69، ص 22

[65]– بلاسي، محمد: وداعا يا علامة الهند: الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، البعث الإسلامي، ص32

[66]– هو بلال ابن محمد ابن الدكتور عبدالعلي الحسني من مواليد رائ بريلي بالهند درس العلوم الدينية والعربية بدار العلوم ندوة العلماء وتولى المهام الدعوية والتعليمية وألف كتبا كثيرة وكتابات أدبية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، والحديث النبوي وعلومه، والعقيدة، والسّيرة النبوية، والتراجم، وغيرها، وهو الرئيس العام للمجلة "البعث الإسلامي" والمشرف العام للمجلة "الرائد" والرئيس العام لندوة العلماء بلكناؤ منذ **27رجب 1446هـ، الموافق 2025/1/28م** (**https://adabislami.org/news/6143**)

[67]– الندوي، البجنوري، محمد سلمان: ملك كريم في صورة إنسان، البعث الإسلامي، ص285
والندوي، محمد عفّان: عليك تحية الرحمن تترى، البعث الإسلامي،ص 286

[68]– الندوي، برويز عالم: تبكي الكراريس والقلم، البعث الإسلامي، ص 302